العلم والفلسفة

أهداف التعليم :

* التعرف على الإرهاصات الأولى للفلسفة .

* التعرف على المعارف العلمية المختلفة لدى القدماء.

* التعرف على العلاقة الحقيقية بين الفلسفة والعلم

* العمل على تنمية العقل وتدريبه بما يكفل له أن يكون عقلا منطقيا خالصا

لما كان الإنسان كائنا عاقلا ، وهي الميزة التي تميزه عن باقي الكائنات ، فإن هذا العقل يزوده بالقدرة على البحث في شتى المعارف دون حدود أو نهايات. وبذلك فهو منذ العصور الغابرة يهدف إلى إدراك حقيقة ذاته وحقيقة العالم وحقيقة مختلف الظواهر الواقعة أمام حواسه . ومن هذا تنوعت الأبحاث وكثرت المجالات المعرفية وتباينت ، من أبرزها الأبحاث المتعلقة بالفلسفة والأبحاث المتعلقة بالعلم .

تعريف العلم : يُمكن تعريف العلم بأنه دراسة لظاهرة أو ظواهر طبيعية من كافة نواحيها، ومحاولة استكشاف القوانين التي تحكمها عن طريق الملاحظة والتجربة والقياسات، كما يمكن تعريف العلم بأنه دراسة المفاهيم المجردة من الكميات والبنى الرياضية في علوم مختلفة مثل علم الرياضيات؛ لتأسيس نظام من الأسس والقوانين .

ما يميز العلم عن باقي مجالات المعرفة أنه يملك موضوعا ومنهجا وإن كانت بعض العلوم قد إتجهت هذا الإتجاه فغنها لاتزال تشكو على مستوى النتائج من دقة وصرامة .

الفلسفة على عكس العلم تسعى إلى البحث عن حقيقة الوجود الكلي المطلق ، بينما نجد العلم يبحث عن حقيقة جزئية نسبية من هذا الكون .

وعلى الرغم من الاختلاف الكبير من الفلسفة والعلم فهناك صلات وثيقة تربط بينها، فالفلسفة بغير علم عاجزة ، إنها في حاجة للمعارف المكتسبة بالملاحظة. ولو توقف هذا المدد فإنها تتجمد .

لكن العلم أيضا بغير فلسفة توجهه ، ستكون رؤيته غير، إن الفلسفة تمده بالأسس والمناهج والعلاقات والقدرة على الربط والتعليل والشمول، وبدونها سيظل أشتاتا متفرقة وأوصالا مقطعة لا رباط بينها.

وعليه يمكن القول أن العلم يغذي الفلسفة بنتائج اختباراته، والفلسفة تمده بالنظرة الكلية الشاملة. ولا شك أن تعاون العلم والفلسفة قد أدى إلى تقدم العلم، ونضج المذاهب الفلسفية واطراد النمو في الفكر والحضارة.

ومن ثم لا ينبغي لم يشتغل بالعلوم التجريبية الابتعاد عن مسائل الفلسفة.

إن الفلسفة في السابق كانت مرادفة لكلمة علم والعكس صحيح ، فطاليس أول الفلاسفة كان طبيعيا ورياضيا وفيثاغورس رياضيا ومهندسا .

وقد لاحظ مؤرخي العلم أن التغيرات الأساسية التي تحدث فيه كانت دائما مقترنة بالتعمق في الأسس الفلسفية ، فالانتقال من النظام البطليموسي إلى النظام الكوبرنيكي، والتحول من الهندسة الاقليدية إلى الهندسة غير الاقليدية، أو من الميكانيكا النيوتينية إلى الميكانيكا النسبية وإلى الفضاء المنحني والرباعي الأبعاد ، كل ذلك يدل على التداخل بين الفلسفة والعلم حيث استند العلماء دوما إلى التأمل الفكري قبل أن يصاغ في معادلات رياضية .

ويتضح من كل هذه الاعتبارات أن على كل من ينشد فهما مقبولا لعلوم القرن العشرين أن يكون ملما بقدر كبير من الفكر الفلسفي.

ولو استعرضنا كتاب ستيفن هوكينج وهو وريث كرسي نيوتن في أكسفورد سنجده يذكر الكثير من الفلاسفة اليونان في كتبه مذكرا بإسهاماتهم في محاولة فهم الكون.

ويمكن حصر نقاط الإختلاف بين العلم والفلسفة في :

الفلسفة هي البحث في الوجود الكلي --

العلم يختار جزءا خاصا جدا من هذا الوجود .

حركة الفلسفة من الخارج إلى الداخل

حركة العلم لا تلتزم بهذا النهج ، فقد يكتفي العلم بالحركة بين الموضوعات الخارجية دون العودة إلى الداخل . تسعى الفلسفة إلى البحث عن الكليات

العلم يهدف إلى الكشف عن القوانين العامة .

تحافظ الفلسفة الحفاظ على خصائص الظواهر وعلاقتها بالإنسان .

ينزع العلم إلى التعميم .

البحث الفلسفي شمولي

البحث العلمي خصوصي أو جزئي .

وأخيرا كحل لإشكالية العلاقة بين الفلسفة والعلم ، نقول أن علاقة الفلسفة بالعلم هي علاقة إتصال وتكامل ، فالعلم في حاجة إلى فلسفة ، والفلسفة في خدمة العلم . وفي هذا يقول لويس ألتوسير " لكي تولد الفلسفة وتتجدد لا بد لها من علم " .